

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 271

محمد بن صالح العثيمين

لكن هل هل هذا الرجل قد اعد نفسه للعمل عندنا مستوى من العمل ولكن العمل لا يساوي العشرة العصاية الخمسة فقال اما هو في عشرة واما. وقال اني اه بعشرة ولكن يقول لم يتناولوا على نعم - [00:00:01](#)

لكن لما اعطوه خمسة ماذا قال له؟ قال له ان سورة عشرة واما لا اريد شيء خلاص هذا نقول العطش فاسد ما داموا لم يعينوا اجرة ده من شرق صحة الاجارة ان يكون عوض معلومات هذا شرط فاسد - [00:00:25](#)

العشا فاسدة فيرجع الى اجرة المثل اذا يذهب ويقدر اجرته ثم يتصدق بها عنه واذا جاء يوم انتهى قال له اما ان تأخذها والا اي نعم اما ان تأخذها الان - [00:00:42](#)

والا فلك الاجر نعم. من الثلاثة الذين عودوا الى الله الذين نعم احد يقول نعم ولا اهلا اولاده عند نعم الفين وهذا المشروع مثلا هذا نعم هذا لا يلام عليه لانه فعله متعودا - [00:01:03](#)

فعله متأهلا والا فالواجب ان يسد جوعة ابنائه اولاده لان ذلك لا يبر والديه لكنه فعله متأولا ان هذا من كمال البر ان يصبر على تأذي اولاده تأذي اهله وماله - [00:01:31](#)

ليقدم والديه الاول اكمل الاول اكمل حالا والثاني قد يكون اكمل مالا لان الذي خاف بعد العقوبة يكون خوفه اشد وقعا على القلب واخشى لله اما الذي يخاف من اوله فهذا لا شك انه احسن حالا - [00:01:47](#)

نعم شيخ مبارك اللطيف شخص اعماله الصالحة عندما جلس يذكره تشجيعا لا بأس لا بأس اذا امن نفسه من الرياء والرسول عليه الصلاة والسلام كان يصلي ويحسن الصلاة ويقول انما فعلت ذلك - [00:02:23](#)

ليش؟ اذا كان مبين بالنسبة للتوصل بالاعمال الصالحة هل يؤدي منتك الافضل؟ ايش؟ ان يؤدي فاضلا او ما هي التواصل بالعمل الصالح؟ نعم. المشروع؟ مشروع نعم لكن هو قد يكون افضل وقد يكون افضل - [00:02:47](#)

حسب حال الانسان قد يكون في وصف الانسان الى الله باسمائه وصفاته ابليغ وقد يكون الامر بالعكس فالاول سؤال وسؤال مستغني لكنه مثنى على الله عز وجل. والثاني سؤال وسؤال مفتقر - [00:03:08](#)

يعني بمعنى انه يرجو الثواب على هذا العمل ومن جملته ان يحصل له مقصود الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط - [00:03:28](#)

المستقيم فسؤال الله والتوسل اليه بامثال امره واجتناب نهيه وفعل ما يحبه والعبودية والطاعة هو من جنس هو من جنس فعل ذلك رجاء لرحمة الله وخوفا من عذابه. وسؤال الله باسمائه - [00:03:57](#)

وصفاته كقوله رحمه الله من جنس فعل ذلك رجاء لرحمة الله وخوف من عذابه اشارة الى ان الانسان اذا تعبد لله تعالى بهذا القصد فانه مثاب ومحمول وهذه طريقة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:04:21](#)

قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الرحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله. فضلا من الله ورضوانه ولقد ظل من ظل من الصوفية الذين قالوا - [00:04:41](#)

تمام العبادة ان تعبد الله لله يعني لا تريد الا الله عز وجل فيقال سبحان الله لو قلنا بهذا لكان جميع ما يذكر من الايات من ثواب الله عز وجل - [00:04:58](#)

عبثا لا فائدة منه الانسان يرجو ثواب الله ينجو الجنة ومن نعيم الجنة النظر الى وجه الله عز وجل والرضا ورضا الله يا زين عن عن العابد نعم وسؤال الله باسمائه وصفاته كقوله اسألك بان لك الحمد انت الله المنان. [00:05:12](#) بديع السماوات -

والارض وبانك انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ونحو ذلك ونحو ذلك يكون من باب التسبب فان كونه المحمود المنان يقتضي منته على عباده - [00:05:40](#)

منه جنتان اشار اليها لا مأس عليه تلها نسخ يقتضي منه على عباده واحسانه الذي يحمد عليه. وكونه الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد يقتضي توحده في صمديته فيكون هو السيد المقصود الذي يصمد اليه الناس في حوائجه - [00:06:00](#)

المستغني عما سواه وكل ما سواه يفتقرون اليه لا غنى بهم عنه. وهذا سبب لقضاء المطلوبات وقد يتضمن معنى ذلك الاقسام عليه باسمائه وقد يتضمن معنى ذلك الاقسام عليه باسمائه وصفاته - [00:06:30](#)

واما قوله في حديث ابي سعيد اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فهذا الحديث رواه عطية العوفي وفيه ضعف لكن بتقدير ثبوته ان هو من هذا الباب فان حق السائلين عليه سبحانه ان يجيبهم. وحق المطيعين له وان يثيبهم - [00:06:56](#)

فالسؤال له والطاعة سبب لحصول اجابته واثابته فهو من باب التوسل به. والتوجه به والتسبب به ولو قدر ايضا من قول بعض العامة اذا اراد اذا جاء قال بحق لا اله الا الله - [00:07:23](#)

لا اله الا الله لا يريدون ان لا اله الا الله له حق لكن اليوم بحق ثواب لا اله الا الله وثواب لا اله الا الله من فعل الله عز وجل - [00:07:43](#)

فيكون دعوا او فيكون توسلوا بفعل الله سبحانه وتعالى ولو قدر انه قسم لكان قسما بما هو من صفاته. لان اجابته واثابته من افعاله اقوال فصار هذا كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اعوذ برضاك من سخطك - [00:07:54](#)

وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء ما عليك انت كما اثنيت على نفسك السعادة لا تصح بمخلوق. الفعل هنا اعوذ احسن من عدم الاعداء ونحن نسمع كثيرا من الذين يقنتون بهذا الدعاء - [00:08:22](#)

يقولون اعوذ اه اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك والعامل لا لا يعرف ايش معنى بك منك لكن اذا قال اعوذ بك منك فيستعيز بالله من الله عز وجل - [00:08:42](#)

لانه لا مفر منه الا اليه. الا اليه والاستعاذة لا تصح بمخلوق كما نص عليها والاستعاذة لا تصح بمخلوق كما نص عليه الامام احمد وغيره من الائمة وذلك مما استدلووا على اطلاقه - [00:09:03](#)

لانه جاء في الاحاديث الصحيحة بالاستعانة بغير المخلوق كما قال النبي عليه الصلاة والسلام فمن وجد معاذا فليعده به وقال يعوذ عائد بهذا البيت يعني مكة وغير ذلك الاستعاذة كالاستعانة - [00:09:28](#)

والاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه جائزة والاستعاذة به فيما يقدر عليه جائزة ايضا فتقول مثلا اعوذ بك من فلان اذا كان المستعان به قادرا على من وذلك مما استدلووا به على ان كلام الله غير مخلوق. ولانه قد ثبت في الصحيح وغيره عن النبي صلى الله - [00:09:45](#)

الله عليه وسلم انه كان يقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق قالوا والاستعاذة لا تكون بمخلوق فاورد بعض الناس لفظ المعافاة فقال جمهور اهل السنة المعافاة من الافعال وجمهور - [00:10:16](#)

المسلمين من اهل السنة وغيرهم يقولون ان افعال الله قائمة به وان الخالق ليس هو المخلوق وعلى هذا جمهور اصحاب احمد والشافعي ومالك وهو قول اصحاب ابي حنيفة وقول عامة اهل الحديث والصوفية وطواء وقول عامة اهل الحديث والصوفية - [00:10:39](#)

وطوائف من اهل الكلام والفلسفة. وبهذا يحصل الجواب عما اورده المعتزلة سياق المؤلف رحمه الله اقوال هؤلاء دليل على ان الحق مقبول من اي انسان كالصوفية واهل الكلام والفلسفة اتوا بكلام صحيح - [00:11:09](#)

وجب قبول وهذا هو طريق القرآن والسنة في القرآن قال الله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها فقال الله تعالى قل ان الله لا يأمر بالفحشاء - [00:11:31](#)

وسكت عن قولهم وجدنا ابائنا عليها وجدنا عليها اباءنا لان هذا الكلام ايش؟ صحيح فلا يمكن الرد وفي السنة قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة بعد ان حدثه الشيطان - [00:11:48](#)

لانه اذا قرأ اية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله ولا حافظ ولا يقربه الشيطان حتى يصبح قال له النبي لابي هريرة قال الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب - [00:12:10](#)

وقال عليه الصلاة والسلام لليهودي الذي قال انا نجد يعني في التوراة ان الله يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع ضحك النبي عليه الصلاة والسلام تصديقا لقوله المهم يا اخواني اذا وجدت طائفة مذمومة من حيث الاصل - [00:12:26](#)

وعلى ضلالة من اهل الاصل وجاءت بالحق اما الواجب قبوله قبوله واذا وجدت الطائفة على العكس من ذلك بنية سلفية وقالت قولا خطأ وجب رده بل واجب رده وبهذا يحصل الجواب عما اورده المعتزلة ونحوهم من الجهمية نقضا. فان اهل الاثبات من اهل - [00:12:43](#)

حديث وعامة المتكلمة وعامة المتكلمة الصفاتية من الطلابية والاشعرية الرامية وغيرهم والكرامية وغيرهم استدلوا على ان كلام الله غير مخلوق فان صفة اذا قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل لا على غيره. واتصف به ذلك المحل - [00:13:11](#)

ولا غيره فاذا خلق الله اش عندك يا اسامة يعني يجوز تؤول على ان به يعود على الحكم هذا حكمها عدا ذلك المحل واتصف به اتصل المحل به اي بذلك الحكم - [00:13:41](#)

والا فان الاصل يقول فان الصفة اه ثم يقول الكلام واتصفت به واتصف بها واتصف بها ذلك المحل فاذا خلق الله لمحل علما او غلط بمحل غلط لمحل في محيل العيد المحيل وقت الحلول. سم - [00:14:04](#)

فاذا خلق الله لمحل علما او قدرة او حركة او نحو ذلك كان هو كان هو العالم به القادر به المتحرك به ولم يجز ان يقال ان الرب المتحرك بتلك الحركة - [00:14:30](#)

ان الرب لا كما قلت المتحرك ان الرب المتحرك بتلك الحركة ولا هو العالم ولا هو العالم القادر بالعلم والقدرة ولا ولا هو العالم القادر بالعلم والقدرة المخلوقين. بل بما قام به من العلم والقدرة. قالوا - [00:14:49](#)

لو كان قد خلق كلاما في غيره كالشجرة التي نادى منها موسى لكانت الشجرة هي المتصفة ذلك الكلام فتكون الشجرة هي القائلة لموسى انني انا الله ولكان ما يخلقه الله من - [00:15:13](#)

الجلود والايدي وتسبيح الحصى وتأويب الجبال وغير ذلك كلاما له كالقرآن والتوراة انجيل بل كان كل كلام في الوجود بل كان كل كلام في الوجود كلامه لانه خالق كل شيء وهذا قد التزمه وهذا قد التزمه مثل صاحب وهذا قد التزمه مثل - [00:15:33](#)

تصاحب الخصوص وامثاله من هؤلاء الجهمية الحلولية الاتحادية فاوردت المعتزلة صفات الافعال كالعدل والاحسان فانه قال قائلهم وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا سواء علينا نثره ونظامه لانه اذا قالوا ان ان القرآن كلام الله مخلوق مخلوق في الشجرة - [00:16:03](#)

لازم من هذا ان كل كلام يسمع فهو كلام الله وهذا لازم لا بد منه ولا يمكن ان يحددوا عنه اذ لا فرق وكما سمعتم قول منشدهم وكل كلام بالوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه - [00:16:34](#)

فقول امرئ القيس نبكي من ذكرى حبيب ومنزل هو كلام الله على هؤلاء على قول هؤلاء نعم - [00:16:56](#)